[133] على الجانب الايسر من الصدر بلا علم منهنّ َ بهذا الفعل، حيثُ يضعْنَ اطفالهن بجوار قلوبهن، فيهدأ الطفل بمجرد سماعه ضرباتَ قلب الأُم لأنّ َ هذا الصوتَ معروفٌ لديه لاعتياده عليه منذ المراحل الجنينية، وقلما توجد ام ملتفتة إلى هذه المسألة، ولذا فانها تؤدي عملَها هذا في هذا المجال بالهام فطريّ ٍ محض. 2 ـ انّ َ مسألةَ الهداية الفطرية والغريزية في عالم الحيوان أوسعُ بكثير عما هي عليه في الإنسان، حيث يعرض علماء العصر نماذجَ مدهشةً منها، فقد جاء في كتاب (البحر دار العجائب) تأليف (فرد دينانديلين) مايأتي:"ان تصرفات بعض الاسماك تُعدّ من اسرار الطبيعة حيث يعجز كلّ ُ انسان عن بيان سببها، فاسماك الـ (قزل آلا) تترك مياه البحر لتعود إلى مياه الانهار العذبة التي بدأت حياتها فيها، وتسبح بجد في الاتجاه المعاكس لتيار الماء، وتقفز من فوق الصخور، بل وتحلق فوق الشلالات أيضاً، وقد تملأ النهر لكثرتها احياناً، وعندما تصل هذه الاسماك إلى المكان الذي تبحثُ عنه تضع بيوضها ثم تموت!فكيف تعثر هذه الاسماك على الانهار المناسبة ياترى؟ انها أكثر اثارة للعجب من اختراع المذياع والتلفاز، لانها لا تمتلك خارطةً، كما ان رؤيتها تحت الماء ضعيفة، وليس هناك من يُدّ ِلّ ُها على الطريق أيضاً(1). 3 ـ وجاء في نفس ذلك الكتاب: "إنّ َ تصرفَ (الجريّ) أكثر عَجَباً من هذا، فحينما يبلغ سمك الجريّ "الانجليزي" ثماني سنوات يهجُر الحوض أو النهر الذي يعيش فيه ويزحف ليلا كالافعى على الاعشاب الرطبة حتى يصل إلى شاطىء البحر، ثم يطوي المحيط الاطلسي سباحةً ويتجه نحو المياه القريبة من (مثلث برمودا) حيث تضع الاناث بيوضها تحت الماء هناك وتموت. . . والمدهش ان صغار سمك الجريّ تعوم إلى سطح الماء ثم تبدأ سَفَراً طويلا نحو الوطن الأُم، حيث تستغرق هذه الرحلةُ سنتين أو ثلاث سنواتا!فكيف يعرف الجريّ هدفه هذا مع انه لم يسلك هذا الطريق ابداً؟!

---

(1) البحر دار العجائب ص 116.